الى عينين سماليتين ...

استـــوقفتني ، والطريـــقُ لنا ... ذاتُ العيون الخضر .. تشكرني !.
كرّمتني – قـــالتْ – بأغنيةٍ ... والشعر يكرم .. اذْ يكرّمُني
.. لا تشكريني ، واشكري أفقاً ... نجماتـــهُ نزلتْ تطوّقـــني ..
وجنينةً خضراءَ .. ان ضحكتْ ... فعلى حـــدود النجم تزرعني ..
شاء الصنوبر انْ اصـــوّره .. ... أأردّ طلبتـــه .. أيمكنني ؟ .

* * *

ونظرتُ في عيـــنيْ محـــدثتي ... والمـــدُّ ، يطويـــني وينشرني
فاذا الكـرومُ هنـــاك عارشةٌ ... واذا القـلوعُ الخضر .. تحملـني ..
هذي بحـارٌ .. كنتُ اجهلهـا ... لا برَّ – بعد اليوم – ياسُفُني ! ..
معنا الرياح .. فقـــل لأشرعتي ... عبّي المـــدى الزيتي .. واحتضني
خَجَلٌ .. اذا لم ترسُ صـاريتي ... في مرفـأين .. بآخرِ الزمنِ ..

* * *

ماذا ؟. ايتعبُكَ المـدى .. أبداً ... لاشيءَ في عينيـكِ .. يتعبني ..
أرجـو الضياعَ .. واستريحُ له ... يا ويـلَ درب .. لا تضيعني !.
لا تقنعيـــني .. كلُّ ازمنـــةٍ ... ما عاصرتْ عينيكِ .. لم تكنِ ..

* * *

وتطلّعتْ فطريـــقُ ضيعتنـــا ... ما زلتُ أعرفُهـا .. وتعرفني ..
بيتي .. وبيتُ ابي .. وبيـــدرنا ... وشجيرةُ النارنـج .. تحضنـني ..

* * *

تاهتْ بعينيها .. ومـــا علمتْ ... اني عبدتُ بعينها .. وطـني ..

لندن — **نزار قباني**